

## مخطوطة في تراجم علماء الموصل

في القرن الثاني عشر للهجرة

En Ms. de Savants Mousilites.

تمهيد

من المجاميع التي وقفت عليها في دمشق مجموعة تاريخية ظهر لي من الاطلاعات كثيرة انها من خزانة المرحوم الشيخ ابي الفضل محمد خليل المرادي مؤلف تاريخ «سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر» المطبوع في اربعة اجزاء طبع لأول والثاني واقل من نصف الثالث في الاستانة وطبع باقي الثالث والرابع في بولاق بمصر وذلك سنة ١٢٩١ و ١٣٠١ هـ . وقد اعتمد المرادي على هذه المخطوطة في تراجم الموصليين كما اعتمد في تراجم الحلبيين على ابن مبرو ومسودة هذا عند الصديق المؤرخ للشيخ كامل القزبي في حلب والمبيضة بهذا المجموعة الحاوية كثيرا من الفوائد غير هاتين الرسالتين . اما المرادي فتوفي سنة ١٢٠٦ هـ فلقد عارضت هذه المخطوطة الموصالية بما كتبه المرادي في «سلك درر» ووضعت هذه المقالة تحريفا للمخطوط واطهار المصادر تاريخ المرادي :

( يسمى بالبطيخة ) وبين محل وجودها وورودها في التاريخ المذكور . مع ان الحقيقة هي ان الاسمين هما لاسمى واحد لاغير واو امين في نظارة اوحد كان ماظنهم فرتين احدهما قرية من بانقيا والثانية في البطيخة هما واحدة اذ كتابتهما بالبطيخة او البطائح حتى بانقيا نفسها . ولم يحف علامتنا هذه العفوة إلا لانه لم يصرف حدود البطائح اما الآن وقد اطلع القراء على ما ذكره صديقنا الدراك . فلا يغلط الواحد قبيها .

٤ - ادب او بسمي في التاريخ القديم

ليس في كتب السلف ما يدلنا على حالة بسم او بسمي في التاريخ القديم إلا ان الاميركيين الذين تقبوا في تلك الاطلال وقموا على انباء تاريخية ممتعة جدا وهنا نترك الكلام لصديقنا البعانة يوسف رزق الله غنيمة لیسة کر لنا ماغشروا عليه في هذا الموضوع .

## وصف المجموعة

هي رسالة في أربعين صفحة تقطع الربع ويخط نسخي ديواني عليها مسحة من الطلاوة وقد تغير الخط في بعض الصفحات بزيادة بعض التراجم كما سيحييه ولقد بحثت عن مؤلف هذه الرسالة الموصالية فلم أوفق على حقيقة اسمه وقد جاء في صدرها هذه العبارة انقلها بالحرف :

« هذه اوراق في ترجمة بعض العلماء والشعراء والادباء الناشئين في بلدة موصل الخضراء (كذا) في تاريخ المائة الثانية عشر (كذا) من هجرة سيد البشر والدينهم (كذا) قبل المائة بسنين الخ »

وعند معارضة الرسالة بتراجم السلك قرأت في الجزء الرابع منه والتصفحة الـ ٢٢٢ في ترجمة يحيى الموصل نقل كلام الروض فيه وهو مناسب لما في الرسالة باختصار ولكن سجعانه مطابقة بعضها بعضا وبعد قوامه (انتهى) اي كلام الروض قال مائمه : «وله شعر لطيف منه قوله مفرظا على الروض لعثمان افندي الدفترى :

عمود وشحت صدر الطروس ام السكر المخامر للنفوس الخ  
وفي المزملة مائمه : «بمن بعض شعرا العربي قال محسنا (كذا) (١) لكتاب

ادب القم بعض الادباء من الاحباب وهو هذا :

عمود وشحت صدر الطروس ام السكر المخامر في النفوس الخ

فاذا كان قوله (وهو هذا) اشارة الى الكتاب فيكون اسمه «الروض

لعثمان افندي الدفترى» واذا كان قوله اشارة الى انشام فهو شيء آخر .

وفي الرسالة اعاد هذا الكلام اكثر من مرة منه في ترجمة (محمد امير بك

ياسين زادة) بقوله مائمه : وهذا نظمه تقريبا (كذا) (١) وتحسينا لكتاب

عثمان افندي الاتي ذكره وهو هذا :

قمروض نصير جل عن شبه قندار منتخب الاداب والكتب الخ

فقوله (الاتي ذكره) يشير الى كتاب (الروض الضري في اسماء رجال

العصر) لعثمان افندي بن علي العمري الذي ترجمه بهد محمد امين ياسين وقابل

كلامه الذي في الصفحة اليمنى والترجمة في اليسرى مع اسم الكتاب .

ولم اجد اشارة اخرى تدل على صاحب هذه الرسالة ولكن المرادى كما نقل

عنها يقول (وترجمه بعض فضلاء الموصل) و (قال بعض علماء الموصل واحدا

(١) لم تنهه سبب طول صاحب المقالة (كذا) والكلمة صحيحة اوضح هذا (ل.خ)

يقول ( وترجمه صاحب الروض ) وطورا يقوله : ( وترجمه السيد محمد امين الموصل )

وإذا جردنا التراجم وعارضناها بما نشره منها المرادي باختصار نراها كما يأتي مرتبة بحسب ما هي في المخطوط مبتدئا بال سيد فخري من السادات :

١ - السيد فخري او فخرالدين ترجمه المرادي ( ٤ : ٣ ) فقال : ( ترجمه بعض افاضل الموصل الخ ) ونقل نجو نصف ترجمة المخطوطة بسجتها موقع فيها اغلاط منها ( نجوم المعاني ) والصواب ( المعالي ) .

٢ - تجلده السيد يحيى المفتي ترجمه المرادي ( ٤ : ٢٣٢ ) فصدر الترجمة بما قاله السيد محمد امين الموصل في حقه ثم انتقل الى ترجمة الرسالة فقال : ( وترجمه صاحب الروض ) واوردهم بعض السجلات التي في المخطوطة « وذكر من شمره تقرير الروض لعثمان افندي الفخري كما سبقت الاشارة في التمهيد .

٣ - تجلده الثاني السيد عبدالله كاتب انشاء ديوان بغداد وهذا لم يترجمه المرادي وكانت وفاته سنة ١١٨٨ هـ في بغداد وترجمته في المخطوط مع ترجمة من نظمها في ثلاث صفحات .

٤ - تجلده الثالث السيد حامد ابو الحارث وهذا لم يترجمه المرادي ايضا بل ترجمته المخطوطة في نصف صفحة ولد سنة ١١٢٢ وتوفي سنة ١٢٩١

٥ - تجلده الرابع السيد عبيدالله وهذا لم يترجمه المرادي توفي سنة ١١٨٩ وترجمته في نصف صفحة ايضا .

٦ - السيد محمد اسمد افندي تجلده السيد عبدالله افندي المرادي ذكره لم يترجمه المرادي ولد بالموصل سنة ١٢٤٨ ونشأ ببغداد وتوفي سنة ١٢٩٤

٧ - السيد خليل البصري من ابناء عمهم ترجمه المرادي ( ٢ : ١٠٢ ) وتوفي سنة ١١٧٥ كما في المخطوطة وسنة ١١٧٦ كما في المرادي . وقال المرادي ان ولادته سنة ١١٦٢ فيكون عمره ( ٦٤ سنة ) والمخطوطة عينت عمره سبعين سنة والمرادي سماه ( البصر ) وترجمته له على غير نمط المخطوطة ونقل الاشعار التي فيها الأيتين في الاخير . وزاد في المخطوطة ان له ديوانين بالتركيب والقارسية مثل ديوانه بالعربية .

- ٨ - ابن أخيه السيد حسن أفندي المفتي اليوم في الموصل (أي بزمن المؤلف) لم يترجمه المرادي . وترجمته بالخطوط في نحو صفحة .
- ٩ - ومنهم السيد علي أفندي العمري ترجمه المرادي ( ٢٣١:٣ ) وخالف المخطوطة بترجمته بلا سجع وأشعاره غير ما في الخط على أن المخطوطة أهملت ولادته ووفاته
- ١٠ - أخوه السيد محمد لم يترجمه المرادي . قال في المخطوطة أن له شعرا بالتركية والفارسية والعربية توفي سنة ١١٨٧ و ذكر بعض منظومه الديبج و ترجمه في نحو صفحة
- ١١ - السيد عبدالله نجل السيد خليل البصري لم يترجمه المرادي وترجمته بالخطوط في نصف صفحة وقال أنه بلغ خمسة [كذا] وأربعين سنة عند ما ترجمه وله اشعار بالتركية والفارسية ولم يشر له شعرا عربيا
- ١٢ - السيد سليمان بك ابن السيد حامد أفندي الشهير بفخر زاده (كذا) وهو على ورقة زينت على الرسالة بخط آخر . واد بالموصل سنة ١١٦٦ ولما منظومات عجيبة بالتركية لا تحصى وأورد له مقطوعة عربية وهذا لم يترجمه المرادي . وترجمته بالخطوط في صفحة ونصف .
- ١٣ - السيد عبدالغني ابن السيد حامد من آل فخري قال في ترجمته المخطوطة في شئ الصفحة وذكرت مولده سنة ١١٤٩ . وأما المرادي فلم يترجمه .
- ١٤ - أخوه السيد محمد ابن السيد حامد ترجمه المخطوطة بنصف صفحة أو أكثر وذكرت أنه شاعر بالتركية والفارسية . وأن له شيئا من اشعر العربي منها بعض أبيات في تخميس العمرية ذكرتها . ولم يشر إلى ولادته والمرادي لم يترجمه .
- ١٥ - السيد احمد ابن السيد حامد من آل فخري قال في صدر ترجمته بالخطوط ما نصه : « هذا هو المجرى لهذه الترجمة . لم يستأهل أن ينسب نفسه إلى الفضل والتكرمة . لجواز مدح الانسان غيره فلذا ذكرنا خصال هؤلاء ذوي الميائير والكمال . ولكن لا يجوز أن يمدح نفسه لأن تركية النفس لا تجوز قال عز و علا : ولا تذكروا انفسكم هو اعلم بمن اتقى . وبشأن من تركية للنفس لا تعجب

بالرأي والتقليد واتباع هوى النفس وقدامنا بمخالفتهما. قيل للحكيم : ما الصدق  
القيح قال : ثناء المرء على نفسه ، هذا اذا كان فيه ما يثنى عليه فكيف اذا  
لم يكن ، وكان خاليا مثلي من الخصال الحميدة ولكن التحدث بجملة الله مأمور  
به اذا لم يقصد التزكية لنفسه وقد انعم الله تعالى على عبده الفقير بتصيب من  
القراءة والتحرير وشيء من الاشعار التركيبية والفارسية ومن العربي قليل  
لا كثير الخ » انتهى وذكر بعض شعراء . وذكرت المخطوطة مولده سنة ١١٤٨  
والترجمة في نحو صفحتين اما المرادي فلم يذكره .

١٦ - محمد امين بك ياسين افندي زادة وله نسبة قرابة لال السيد فخري  
فهم اخواله الكرام ترجمته بالمخطوطة في اكثر من صفحة وذكرت التعليب  
وشاعر بالعربية ، وهو الذي قرط ( الروض النضر ) كما سبق لثمان افندي  
العصري وقالت ان حمرا قريب من ستين ، ولما تر وشعر كثيران . اما المرادي  
فلم يترجمه .

١٧ - عثمان افندي ابن علي افندي العمري نسبة ترجمه المرادي (١٦٠:٣)  
ترجمة اطول واوسع مما في المخطوطة . وكتب سيرته الصديق الاستاذ كازم  
الدجيلي في مجلة لفتة العرب هذا (٢٢:٣) وهو مؤلف « الروض النضر في اسما  
رجال العصر » .

١٨ - امين افندي ابن خير الله العمري هذا لم يترجمه المرادي . بل  
ترجمته المخطوطة فقالت فيه : « له آثار غريبة » في فن لسان العرب قد ألف  
نسفا مدونة في انواع الشعر واصناف الاديبات ما لو نظر الناظر فيها لاذعن  
لمؤلفه وراويه « الخ . وذكرت له تاريخا لوفاة السيد يحيى فخري النوري سنة  
١١٨٧ وترجمته في نحو صفحة .

١٩ - جرجيس افندي الاربيلي (كذا بمعنى الاربي) ترجمه المرادي (٩:٢)  
بمبارتخير اسجاع المخطوطة وذكرت المخطوطة قطعة شعرية لم يذكرها المرادي  
وهي مبارضة عثمان افندي له .

٢٠ - السيد ملا موسى اللوس ابن جعفر الحداد مات سنة ١١٨٦ الطاعون



عن نحو سبعين سنة ترجمته في نحو صفحة ونصف وله اشعار ولكن المرادي لم يترجمها .

٢١ - الملا سليم الكردي هاجر الى الموصل مند اربعين سنة كما قال مؤلف الرسالة وترجمه في نحو ثلثي الصفحة وهو من الصالحين لم يذكر المرادي .

٢٢ - مصطفى افندي الغلامي مفتي الشافعية في الموصل سابقا وله اشعار منها في مدح السيد عبد الباقى العمري عم السابقة ترجمته عن ابن العمري لم يذكر المؤلف ولكنها قريب العهد به ولعله توفي نحو سنة ١١٣٠ او فوق ذلك واما المرادي فلم يذكره وترجمته بالخطوط في اكثر من صفتين :

٢٣ - ابنه المفتي الشيخ علي الغلامي المتوفى سنة ١١٩١ عن سبعين سنة ترجمه المرادي (٢٥٨٣) باختصار دون تسجييع ولم يتحقق وفاته ولكن المخطوطة عينت ذلك كما سبق آنفا . وله بالمخطوطة تصيدة لايسة من بلاد الروم بتشويقها الى وطنه مطلقا :

برق تألق في الظلام المسدل فأنار في الأحشاء ذكر الموصل وترجمته المخطوطة في صفحة ونصف .

٢٤ - اخوه شيخ الأدياء ملا محمد الغلامي الشاعر ترجمته المخطوطة في نحو ثلاث صفحات . وترجمه المرادي (٤ : ١٢٤) بخمسة اسطر نقلا عن محمد امين الموصلى وقال : « لم قرأه ام اتف عليه ، واما سمعت به من بعض اولاد » على ان المخطوطة ذكرت له بعض اشعاره واختلفت سنة وفاته بين الترجمتين فالمرادي جعلها سنة ١١٧٦ والمخطوطة سنة ١١٨٦ بالوفاة .

٢٥ - الحاج حسين افندي الغلامي لم يترجم المرادي وترجمته المخطوطة في نحو صفحة وقد كرت له اشعارا ولكن حيا عند ترجمته .

٢٦ - يونس افندي الغلامي كاتب الأتشاء والذويوان سابقا لوزير ابن باشا لم يترجم المرادي وترجمته المخطوطة في نحو صفحة ونصف وذكرت من نظمه تقریظ «الروض النضر» الذي ذكر غير مرة في هذه المعالمة .

٢٧ - ملا علي الوهبي الشهير بالجهمفري لم يترجم المرادي وترجمته المخطوطة في صفتين ونصف وله اشعار نشرت بعضها .

٢٨ - عثمان آغا ابن عمر آغا الحاجي بكتاش زاد و ترجمته المخطوطة في صفتين ونصف ولم تذكر وفاته ، امد المرادي (١٦٢:٣) فترجمه وقال انه نقل عن ترجمة بعض ضلّاء الموصل له وذلك هو ما في المخطوطة من الاسجاع وذكر وفاته في اواخر القرن الثاني عشر وله قصيدتان في كل شطر منهما تاريخ هجري لسنة ١١٨٧ يدلان على براعته بالنظم .

٢٩ - خليل اخندي ابن ابراهيم آغا بكتاش زاد و هذه الترجمة بخط آخر على ورقة ملصوقة بالكراس وهي بالخط الذي ترجمت فيه سيرة سليمان بك نخري او قربة منه في صفتين ونصف وذكرت له بعض ابيات من بيتته التزم فيها تسمية النوع بالتورية واسمارا اخرى . واما المرادي فلم يترجمه وبها انتهت الرسالة .

## الخاتمة

ان هذه الرسالة مستعمتة إلا قليلا على طريقة (نفسه الرمانة) ونحوها وفيها فوائد كثيرة لم يذكرها المرادي في ما ذكرها منها وكذلك في ما قاله او اهمله . وفيها احيانا بعض عبارات تركية الصيغة على ماك ما كتب بكتاش المرادي في (سلك درزة) خالبا .

فلعل في ما ذكرته منها كان اوله على معرفة واضعها بمعارضته ببعض كتب التراجم للموصليين ولاسيما «اروض النضر» واما «روض النخري» فلعله من المخطوطات التي هي دفينة الخزانين . وذلك موكل الى ارباب العراق بل ارباب الموصل فمساهم يتوقعون المصرة المخطوطة ومؤلفها فتعجب الحقينة الفاضلة عنها .

هذا ما رأيت لان نشره عن هذه الرسالة ضنا بها ان تفقد فخصر ما فيها من التراجم التي نحن في امس حاجة اليها في هذا العصر الذي اهمل فيه اولئك وما قبلها تدوين التراجم وذكر مآثر العلماء واهل الميستر

رحلة (لبنان) في ٢٣٠ سنة ١٩٢٧ عيسى اسكندر العلوي

مؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام

